

## مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة وعلاقته بلغة التخصص الدراسي (عربي - انجليزي)

إعداد

الباحثة / الهام يحيى عبدالولي المرتضى<sup>١</sup>

إشراف

أ.د. / سهير كامل احمد

أستاذ علم النفس

عميد كلية التربية للطفولة المبكرة الأسبق

جامعة القاهرة

أ.م.د/ هدى حماد

أستاذ مساعد علم نفس الطفل

بكلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة القاهرة

مقدمة:

يعتبر مفهوم الذات بأنه معتقدات الفرد الإنساني حول نفسه وتقييمه لذاته، حيث يشتمل هذا التقييم على ما لديه من قدرات وصفات جسمية ونفسية واجتماعية وقيم وأهداف واستحقاق شخصي بحيث يجعل من الذات موضوعاً لتأمله وتفكيره وتقويمه.

ويعد مفهوم الذات من الأبعاد الهامة في تكوين شخصية الفرد، فهو يؤثر بدرجة كبيرة في سلوكه وتصرفاته، ومن خلال فهم الذات تتكون لدى الفرد بصيرة أفضل بالأفكار والمشاعر والأفعال، ويمثل محور هام في الشخصية السوية. ويوصف مفهوم الذات بأنه وسيلة لدراسة السلوك الإنساني وفهمه.

فإن صورة الفرد عن ذاته لها أثر كبير وأهمية بالغة في مستقبل حياته وذلك لما تعكسه في تصور ورؤية للفرد عن ذاته ومن لهذا الذات ومن احترامه واعتباره وتقبله لها.

فتحقيق الذات هو النتيجة الطبيعية لفهم الذات ومن ثم تقبلها واستغلال قدراتها وامكاناتها الاستغلال الأمثل الذي يشعر معه الفرد بالسعادة وانه حقق ما يطمح اليه.

مشكلة البحث:

جاعت فكرة البحث أثناء دراسة الباحثة في كلية التربية للطفولة المبكرة، حيث أن الطالبات قد وُضعن امام خيارين عند التسجيل في الكلية إما التسجيل في القسم العربي بجميع تخصصاته أو القسم الإنجليزي

<sup>١</sup> باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة

بجميع تخصصاته، وهكذا فقد أرادت الباحثة التعرف على مفهوم الذات لأول المستجيبات في اختيار أحد القسمين الإنجليزي أو العربي، ونظرا لأن طالبات الدفعة كن طموحات - متنافسات - قلقات على مستواهن التحصيلي بحسب شهادة هيئة التدريس، فقد شكل هذا الأمر دافعا قويا للباحثة لدراستهن من حيث مفهوم ذواتهن، وعلاقة هذا المفهوم بلغة التخصص الدراسي.

وعلى ضوء ما سبق فلقد صيغت مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين:

- ماهو مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بقسميها (عربي - انجليزي)؟
- هل هناك علاقة بين مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة وبين لغة التخصص الدراسي؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- مفهوم الذات لدى طالبات التربية للطفولة المبكرة.
- العلاقة بين مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة ولغة التخصص الدراسي.

#### أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي مفهوم الذات بتعريفاته وخصائصه والعوامل التي تؤثر في نموه والنظريات المفسرة له، حيث أن فهم الفرد لذاته يمثل مقوماً هاماً من مقومات السواء النفسي، كما ترجع أهميته إلى دراسته العلاقة بين مفهوم الذات ولغة التخصص الدراسي، البحث في دراسته العلاقة بين مفهوم الذات ولغة التخصص الدراسي، وهي علاقة لم يتم دراستها من قبل.

الأهمية التطبيقية:

- دراسة مفهوم الذات لدى طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة ومدى تأثره بلغة التخصص الدراسي (عربي - انجليزي).
- إمكانية وضع برامج تنمية لطالبات كلية التربية للطفولة المبكرة مستقبلا تعزز وتحسن من مفهوم الذات لديهن وذلك من خلال الاستفادة من نتائج هذا البحث وأخذها بعين الاعتبار.
- تمكين المسؤولين والمعنيين في وزارة التعليم العالي والمعنيين في الجامعة وكلية التربية للطفولة المبكرة من إجراء بعض التعديلات اللازمة على المناهج الدراسية للكلية وذلك من خلال استغلال نتائج هذا البحث والاستفادة منها.

**مصطلحات البحث:**

مفهوم الذات:

"يعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه" (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ١٩).

لغة التخصص الدراسي:

يقصد به في هذا البحث "بأنه لغة التدريس في القسم الذي تختاره الطالبة، هل اللغة العربية أم اللغة الإنجليزية".

**الإطار النظري ودراسات سابقة:**

**مفهوم الذات:**

إن مفهوم الذات هو الشيء الوحيد الذي يمنح للفرد الانساني فريدته الخاصة به والفرد هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع إدراك ذاته بحيث يجعل من الذات موضوعا لتأمله وتفكيره وتقويمه. بما أن مفهوم الذات جوهر هام في تنمية الشخصية، فإنه يلعب دورا هاما في التكيف والإشارة إلى سلوك المرء، وله علاقة وثيقة مع تطور شخصية الفرد والكمال الاجتماعي . كان مفهوم الذات محط أنظار العديد من علماء النفس مما أدى إلى عمل العديد من النظريات والدراسات للحصول على معنى أشمل وأدق له، وكان سبب هذا الاهتمام التباين الملحوظ بين الثقافات والأفراد في العالم فلكل فرد له مفهومه الذاتي الخاص عن نفسه وبذلك فإن كل فرد يمتاز بشخصية مغايرة عن الشخصيات الأخرى (Jian,2010: 10).

**تعريفات مفهوم الذات:**

تري سامية شهبو (٢٠١٢)، بأنه "معرفة الذات وإدراكها ويتصف بالصدق والواقعية والحق والصراحة والمواجهة، فهو ليس مجرد الاعتراف بالحقائق ولكن أيضا التحقق من مغزى هذه الحقائق" (سامية شهبو، ٢٠١٢: ١٩).

ويعرفه احمد قحطان (٢٠١٠)، بأنه "كل ما يتعلق بإدراك الفرد لنفسه، ومواقفه نحو نفسه، ونحو حاجاته، ومخاوفه، وتوقعاته" (احمد قحطان، ٢٠١٠: ٣٠).

ويرى كل من علاء الدين كفاي ومايسة النيال وسهير سالم (٢٠٠٨)، بأنه "يشير إلى فكرتنا عن ذاتنا وما نملكه من قدرات وامكانيات وما نستطيع أن نقوم به من اعمال بناء على هذه القدرات وتلك الإمكانيات، وهو لهذا أحد المفاهيم المركزية في علم النفس، بل ان بعض المدارس والتوجهات - ونظريات الشخصية بصفة خاصة - قامت على أساس هذا المفهوم" (علاء الدين ومايسة النيال وسهير سالم، ٢٠٠٨: ٤٢٧). من خلال ما سبق فإن مفهوم الذات يعبر عن الصورة التي يكونها الشخص عن نفسه، ويشمل على مختلف نواحي الشخصية من حيث الصفات والقدرات الجسمية والعقلية والاتجاهات والتفكير، ويتكون من محصلة إدراك الفرد لنفسه من ناحية وتفاعله مع الآخرين من ناحية أخرى.

### تطور مفهوم الذات:

يتطور مفهوم محتوى الذات بنمو الطفل أي بمروره من مرحلة إلى أخرى، ففي إحدى الدراسات تم الكشف عن زيادة ملحوظة مع تقدم السن فيما بين عمر الثامنة عشر والتاسعة عشر، في عدد الأطفال الذين استخدموا في وصف الذات الدور المهني، وأيضاً يتمشى مع ذلك زيادة ملحوظة في استخدام سمات الشخصية التي تتصل بالنجاح المهني مثل أنا متفوق، أنا طموح، أنا إنسان جاد وهكذا.

ووجد أن الطفل الصغير يستخدم الممتلكات والأبعاد الجسمية وأماكن الإقامة كرموز للذات، وهي أشياء عينية موضوعية مثال أنا أسكن في شارع كذا، أنا عندي قطة، أنا عندي دراجة... أما بتقدم السن فإن هذه الاوصاف تأخذ شكلاً آخر في مرحلة المراهقة فتصبح أكثر تجريدية وأكثر ذاتية، فنجد المراهق يصف نفسه بعبارات تبين نوع العلاقة بينه وبين الآخرين كأن يقول أنا طيب، طموح، جريء وعبارات تدل على حالات النفسية أنا سعيد، أنا حزين، أنا هادئ...

ويتضح من خلال حديث المراهق كل ما وصفناه من خصائص انفعالية يتسم بها المراهق في هذه المرحلة من قبيل الانقلابات المزاجية، الشعور بالتفرد وغير ذلك، ونستطيع القول بأن أي مفهوم ينميه المراهق عن ذاته إنما يستقر لديه لأنه سبق وأن أثبت أنه يؤدي له وظيفة توافقية، أي يقدم حلاً لمشكلات التوافق بشكل أو بآخر، ويضطرب هذا المفهوم في هذه المرحلة لما يعانيه المراهق من اضطراب في جوانب النمو الأخرى مما يتطلب ضرورة مراجعة نظريته إلى ذاته من جديد وهو أمر بالطبع ليس سهلاً واصطلاح على تسمية هذه الأزمة "ازمة الهوية" وهي تشكل محور النمو في هذه المرحلة (سهير كامل، ٢٠٠٨: ١٤٥).

أي أن مفهوم الذات يصبح أغنى كلما كبروا الأطفال وارتقوا نفسياً، فالمراهقون يعرفون عن أنفسهم أكثر مما يعرف أطفال الروضة عن ذواتهم، والثاني ان نمط المعرفة التي لدى الأطفال عن ذواتهم متغير، فاذا

كان فهم أطفال ما قبل المدرسة بالأشياء الحسية والواقعية (هنا والآن) فان فهم المراهقين أكثر تجريداً، كما تتطور رؤية الذات مع الزمن (علاء كفاني وآخرون، ٢٠٠٨: ٤٣٢).

وهذا ما اوضحته دراسة لصقع حسنيه (٢٠١٢)، التي كانت بعنوان "مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية (٣٦٠) طالبة، حيث طبق عليهن اختبار مفهوم الذات بالإضافة إلى استمارة الأمومة ودراسة الحالة، وتوصلت نتائج البحث إلى أن الفتاة الجامعية حتى وإن أصبحت تتعلق بالنجاح المهني فإنها لا تقصي أهمية الزواج والإنجاب من اهتماماتها، حيث أنها تحاول التخطيط لموعد أمومتها وفي نفس الوقت تعمل على المزوجة بين النجاح الشخصي والمهني، فمفهوم الذات الإيجابي لديها يرتبط بالأمومة، ولكنها أمومة بشكل آخر غير الذي عهدته عن أمها تجمع فيه بين الدورين التقليدي والعصري وتصبو إلى تحقيق إشباع عاطفي شخصي وأسري وتفوق مهني اجتماعي، كما تعمل على الوصول لمفهوم ذات منسجم، أصيل وإيجابي يسمح لها بالفعالية والنجاح وتحقيق المشاريع الشخصية والمهنية.

#### مفهوم الذات ودوره في تحقيق الذات:

إن بناء مفهوم إيجابي للذات يضمن للفرد نفسية جيدة، ويساعد على استثمار إمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويشعره بالثقة والأمان والاطمئنان، ويمكنه من احترام ذاته وتقديرها، ومن ثم تحقيقها، حيث يرى "ماسلو" أن مفهوم تحقيق الذات واحداً من الحاجات الهامة للصغار والكبار، وقد وضعه في هرمه ليصف من خلاله الحاجة الإنسانية العليا التي يسعى الشخص السوي الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة إلى تحقيقها، بعد أن يكون قد أشبع حاجاته الجسدية الأساسية.

ويرى أيضاً أن مفهوم تحقيق الذات يعني، الرغبة في أن يكون الفرد هو ذاته أكثر فأكثر، وذلك إلى أقصى درجة تتيحها له إمكانياته.

أما موقع مفهوم تحقيق الذات في هرم الحاجات الإنسانية الذي وضعه، فيأتي في المرتبة الخامسة، أي تسبقه الحاجات الجسدية، وتليها الحاجات الأمنية ثم الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى اعتبار الذات وتقديرها، ومن ثم الحاجة إلى تحقيق الذات (غرم الله الغامدي، ٢٠٠٩: ٦٥).

فتحقيق الذات هو النتيجة الطبيعية لفهم الذات ومن ثم تقبلها واستغلال قدراتها وامكانياتها الاستغلال الأمثل الذي يشعر الفرد بالسعادة وأنه حقق ما يطمح إليه (سامية شهبو، ٢٠١٢: ١٨).

بمعنى ان الأشخاص الذين يدركون ذواتهم على حقيقتها ويفهمونها فهما واقعيًا عن وعي واستبصار قادرين على تجنب مواقف الإحباط والاختفاق والفشل وقادرين على تحقيق أهدافهم والتوافق في حياتهم،

ونلاحظ ان الأشخاص الذين يعانون من الإحباط والفشل والاختفاق هم من يعانون من الشعور بالنقص بان يرى إمكانياته على حقيقتها.

فالشخص الذي يدرك مفهوم ذاته هو من يشعر بالسعادة والرضى في حياته، فالسعادة هي نتيجة فهم وتحقيق ذاته.

هذا ما اشارت اليه دراسة (Brice (2004، التي تهدف إلى بحث العلاقة بين مصدر ضبط الذات ومستوى الطموح ومفهوم الذات لدى عينة من الطلاب الجامعيين بلغ عددها (٥٤٢)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبه بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، كما بينت النتائج عدم وجود فروق بين مستوى الطموح ومفهوم الذات ومتغيرات الجنس والتخصص والعمر.

### خصائص مفهوم الذات:

#### (١) تنظيمية تركيبية:

إن تشكل ضمان الفرد بكل تنوعها مجموعة المعلومات التي يؤسس عليها مفهومه عن ذاته، ومن أجل تسهيل استيعابه هذه الخبرات يضعها في زمر ذات صيغ ابسط وينظم الفئات التي يتبناها بحيث تكون إلى حد ما انعكاسا لثقافته الخاصة.

#### (٢) متعددة الأوجه:

إن نظام الفئة الذي يتبناه الفرد يتضمن مجالات عدة مثل (المدرسة والتقبل الاجتماعي والتقبل الفيزيولوجي والقدرة).

#### (٣) الهرمية:

في أعلى الهرم مفهوم الذات ينقسم إلى مفهوم الذات الأكاديمي، مفهوم الذات غير الأكاديمي. إن الاختلاف أو التناقض بين مفهوم الذات كما يراه الشخص لذاته ومفهوم الذات كما يراه الآخرون يزداد عادة كلما اتجهنا نحو الأعلى في الهرم.

كما في دراسة (Sean (2015، التي كانت بعنوان "مشاركة الطلاب في الأنشطة اللامنهجية وتأثيرها على التحصيل الدراسي، ومفهوم الذات، ومفهوم الذات الأكاديمي خلال سنوات الدراسة المتوسطة"، وكان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة هو الحصول على فهم لكيفية مشاركة الطلاب في الأنشطة اللامنهجية وهل كان لها تأثير على التحصيل الدراسي، ومفهوم الذات، ومفهوم الذات الأكاديمي خلال سنوات الدراسة المتوسطة. تم قياس التحصيل الدراسي باستخدام معايير تقييم الرياضيات في فرجينيا، واستخدم مقياس

مفهوم الذات ومفهوم الذات الأكاديمي لمارش وأونيلن، وكانت النتائج على النحو الآتي لا يوجد ارتباط إحصائي ذي دلالة إحصائية فيما يتعلق بالأنشطة اللامنهجية والتحصيل الدراسي، فقد وجد أن العينة ليست ذات دلالة إحصائية. كما هو الحال مع عشرات سول، ومفهوم الذات العام ومفهوم الذات الأكاديمي هو أعلى قليلا من المتوسط. وكان متوسط مفهوم الذات للعينة (٣,٦)، مما يدل على مفهوم الذات الصحي، لا يوجد ارتباط احصائي بين الأنشطة اللامنهجية ومفهوم الذات، عندما تم تحليل متوسط المفهوم الأكاديمي كان (٣,١)، مما يدل على مفهوم إيجابي الأكاديمي العام، ولا يوجد ارتباط إحصائي بين الأنشطة اللامنهجية ومفهوم الذات الأكاديمي.

٤) مفهوم الذات العام أمر ثابت نسبيا:

فكلما اتجهنا نحو الأسفل في هرم مفهوم الذات وجدنا أن المفهوم يعتمد على الحالة المحددة، وبالتالي يصبح أقل اثباتا، وعند قاعدة الهرم نجد أن مفهوم الذات يختلف بشكل واضح حسب اختلاف الحالات. (٥) التقييمية:

فالفرد يطور فهمه لذاته في حالة خاصة، أو في فئة من الحالات، ويقوم بتقييم نفسه من تلك الحالات، وعملية التقييم هي تطبيق المقاييس المطلقة كالمثالية مثلا، كما أن فهم قيمة الأبعاد التقييمية يعتمد على خبرات الفرد الماضية وبخاصة ثقافته الاجتماعية. (٦) المظهر التطوري:

إذ من الملاحظ أن الأطفال الصغار لا يميلون للتفريق بين أنفسهم وبين البيئة المحيطة بهم، وعندما يكبرون، ويتعلمون من خبراتهم الذاتية بناء المفاهيم كما تمثلها الكلمات - أنا - ذاتي وعند تصنيف الحوادث والحالات يبدؤون بالتفريق بين أنفسهم وبين البيئة (دعد الشيخ، ٢٠٠٣: ٤٦).

أبعاد مفهوم الذات:

للذات ابعاد أربعة هي:

الجسم، العقل، الروح، العاطفة (محمد ديماس، ٢٠٠٢: ٢٠).

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:

- العلاقات الأسرية

الاهتمام الملموس من قبل الوالدين وبقية افراد الاسرة بالفرد يساعده على إدراك وتحقيق مفهوم الذات لديه.

- جماعات الزملاء ورفاق اللعب والأصدقاء.

تلعب دورا مهما في تكوين الذات فالشخص يتعلم أن يعدل سلوكه مثلما يفعل رفاقه، وأن ينظر إلى نفسه مثلما ينظرون إليه، ويمثل رفاقه، - وخاصة الأكبر سنا - نماذج أنماط السلوك المستحسنة اجتماعيا والملائمة لجنسه.

والتفاعل مع الأقران يؤدي دائما إلى المقارنات بين الذات والآخرين، فإذا كان الشخص يقارن بين ذاته وأقران أقل منه، أدى ذلك إلى تحسين مفهوم الذات عنده، أما إذا استمر في المقارنة بين ذاته وبين أقران أكثر قدرة ترتب على ذلك تدني فكرته عن نفسه أو مفهومه عن ذاته.

- التفاعل الاجتماعي.

التفاعل السليم له تأثير ودور كبير على مفهوم الذات، وذلك من خلال نمو صورة الذات لدى الفرد، وأن المشاركة والتفاعل الاجتماعي يؤثر إيجابيا في مفهوم الذات.

- التأثيرات الجسمية والعقلية.

فالقدر العقلية تلعب في تقييم الفرد لذاته وفي تفسير سلوك الآخرين نحوه وفقا لمستوى ذكائه، حيث يؤثر مستوى ذكاء الفرد تأثيرا كبيرا على الوعي الاجتماعي لديه، فالأطفال الأكثر ذكاء يفسرون بشكل أفضل من الأطفال الأقل ذكاء مواقف وشعور الآخرين نحوهم، وهذا الشعور يؤثر بدوره على الأطفال في نمو مفهوم الذات الملائم لديهم الذي يميل إلى الثبات والاستقرار رغم أنه يتعرض غالبا إلى التعديل تجاه الخبرات الشخصية والاجتماعية (امل الأحمد، ٢٠٠٤: ٣٦).

ويقول وليم فيتس لقد ثبت أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام، ويميل أولئك الذين يرون انفسهم انهم غير مرغوبين، ولا قيمة لهم أو سيئين إلى السلوك وفق هذه الصورة التي يرون انفسهم عليها، كما يميل أصحاب المفهوم الغير واقعي عن انفسهم الى التعامل مع الحياة والناس بأساليب غير واقعية، كما يتجه من لديهم مفهوم منحرف أو شاذ عن انفسهم إلى السلوك بأساليب منحرفه أو شاذة، وعلى هذا تعد المعلومات الخاصة بكيفية ادراك الفرد لذاته مهمة اذا حاولنا القيام بدور في مساعدة هذا الفرد أو محاولة الوصول إلى تقويمه (سهير كامل، ١٩٩٦: ١٧٩).

هذا ما اشارته دراسة سهير كامل (١٩٩٦)، التي كانت بعنوان "مفهوم الذات للطالبة الجامعية السعودية وعلاقته بنوع التخصص الدراسي"، وتهدف الدراسة إلى هل هناك علاقة بين مفهوم الذات ونوع التخصص



الدراسي، وكانت عينة البحث هي (٥٧) طالبة من طالبات مرحلة البكالوريوس، واستخدمت مقياس تنسي لمفهوم الذات، وتوصلت النتائج إلى غلبة عدم فروق بين المجموعات على الفروق على ابعاد الدراسة (المقاييس التجريبية الفرعية لاختبار مفهوم الذات)، فظهرت فروق على ابعاد دالة على مقياسين فحسب من المقاييس الستة لمفهوم الذات والدفاعات الموجبة والذهانية ولم تظهر فروق ذات دلالة على مقاييس (سوء التوافق العام - اضطرابات الشخصية - العصاب - تكامل الشخصية).

- المعايير الاجتماعية.

تلعب المعايير الاجتماعية دورا هاما بالنسبة لمفهوم الذات، فقد بينت الدراسات ان العوامل المؤدية إلى رضا الذات تختلف عند الاناث منها عند الذكور وهذا عائد إلى المعايير الاجتماعية التي يضعها المجتمع (محمد الجيزاني، ٢٠١٢: ٣٩).

**نظريات مفهوم الذات:**

- نظرية التحليل النفسي

وضح العالم فرويد أن الاضطراب في الشخصية هو نتيجة كبت في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر.

لقد كان فرويد أول من وجه النظر إلى حقيقة العلاقة بين التنظيم الشخصي للكبير وبين تربيته وطريقة معاملته في الطفولة.

أنها محاولة لتصوير الشخص المكتمل الحي الذي يعيش جزئيا في عالم الواقع وجزئيا من عالم الوهم تحاصره الصراعات والتناقضات الداخلية، وبرغم هذا فهو قادر على التفكير والعمل العقلي، وتحركه قوى لا يعرف عنها إلا القليل وطموح لا طاقة له على بلوغه، أنا تختلط الأمور عليه وأنا اخر يصفو ذهنه ويتقافه الإحباط والإشباع، الأمل، اليأس، الأثرة والإيثار، أي أنه بإيجاز كائن بشري معقد (سهير كامل، ٢٠٠٧: ٦١).

- نظرية التعلم الاجتماعي

تعتبر شكلا سلوكيا اجتماعيا معرفيا تصف لنا كيف لمجموعة من الكفاءات الشخصية والاجتماعية أن تتطور وتنمو لدى الفرد وسط الظروف الاجتماعية السائدة، والناس مهما كانت توجهاتهم يضربون النموذج والمثل ويعملون كقدوة للآخرين ويعززون ما يقدرونه ويعلون من قيمته ويدافعون عنه بالدليل والحجة (سهير كامل، ٢٠٠٧: ٢٨١).

كما أوضحت دراسة (Adawi, 2015)، التي هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات والتدين (بشقيه الداخلي والظاهري) والصلابة النفسية (كما تتمثل في الضبط والعجز والالتزام والاعتزاز والتحدي والصرامة)، وبلغت عينة الدراسة (١٥٨) طالبا جامعا (٥٨ ذكور، ١٠٠ إناث) طبق عليهم الباحث مقياس تينسي لمفهوم الذات، ومقياس التوجه الديني المنقح، ومقياس الصلابة النفسية، وكانت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التوجه الديني والصلابة النفسية، في حين لم يرتبط مفهوم الذات بالتوجه الديني ولا بالصلابة النفسية. وتوضح النتائج وجود بعض الفروق بين متغيرات الدراسة تعزو للعوامل الديموغرافية والتخصص العلمي والمستوى الثقافي للأسرة.

#### - نظرية السلوكية

يؤكد رواد هذه المدرسة على أن تطور الإنسان هو عبارة عن سلسلة من التغيرات الناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة مما يؤدي إلى شخصية معينة. واهتموا كثيرا بالمشكلات التي تؤدي إلى السلوك والاستجابات (وهي ردود الأفعال) والتعزيز هو الذي يقوي الرابطة بين المثير والاستجابة ويؤدي إلى التعلم، واستخدم السلوكيون مفهوم التعلم كبديل للنمو (عزة غانم، ٢٠٠٧: ٦٥).

#### نظرية الذات

أكد روجرز على أن الفرد يعيش في عالمه الذاتي الخاص ويكون سلوكه تبعا لإدراكه الذاتي أي أنه يركز على أهميته الذاتية، وأن الفرد يرمز أو يتجاهل أو ينكر خبراته المهددة فتصبح شعورية أو لا شعورية، ويرى أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره، وأشار إلى أن الاختبارات والمقاييس يمكن أن تستخدم حين يطلبها العميل وأن المعلومات التي يحصل عليها المرشد فيها يمكن الحصول على أفضل منها عن طريق المقابلة (سهير كامل، ٢٠٠٧: ٥٧٩).

#### منهج وإجراءات البحث:

#### منهج البحث:

استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي لمناسبته لأهداف البحث، ولكونه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة متغيرات البحث التي تعتمد على الوصف والتحليل.

#### عينة البحث:

طبق مقياس (مفهوم الذات) على عينة من طالبات كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة، مرحلة البكالوريوس (قسم انجليزي - قسم عربي)، الفرقة الدراسية الرابعة، وبلغ حجم العينة (١٢٠) طالبة يمثلن جميع طالبات الفرقة الرابعة بالكلية، وكان توزيعهن كالتالي (٦٠) قسم انجليزي، و(٦٠) قسم عربي.

### التكافؤ بين مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس:

قامت الباحثة بإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس من حيث العمر الزمني كما يتضح في جدول ( ١ )

المتغيرات	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	ن=٦٠	م	ن=٦٠	م			
العمر الزمني	٢١,٤	١٤	٢١,٣	٢٤	١,١٦٦	غير دالة	-

### جدول ( ١ )

دلالة الفروق بين متوسطات درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس من حيث العمر الزمني

$$ن = ١٢٠$$

$$** ت = ٢,٣٥ عند مستوى ٠,٠١$$

$$* ت = ١,٦٥ عند مستوى ٠,٠٥$$

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس من حيث العمر الزمني مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين.

### أدوات البحث:

#### يعتمد البحث الحالي على الأدوات التالية:

- مقياس تنسي لمفهوم الذات (أعدده للعربية/ صفوت فرج، سهير كامل احمد، ٢٠١٤).

هو مقياس متعدد الابعاد في وصفه لمفهوم الذات، وقد شملت عينة تقنين الاختبار في صورته العربية على عينات من الذكور والاناث من طلاب مرحلة الليسانس والبكالوريوس ومن السنوات الدراسية المختلفة بعدد من الكليات بالجامعات المصرية المختلفة.

ويحتوي المقياس على مائة عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيته ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء اكان فرداً ام جماعة ويمكن استخدام المقياس مع مفحوصين في مرحلة عمرية تبدأ من اثنتي عشر عاماً أو أكثر ممن امضوا ست سنوات دراسية على الأقل - كما أنه قابل للاستخدام لجميع الافراد في مجال التوافق النفسي بدءاً من الاصحاء ذوي التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ٣٤).

واستخدمت الباحثة في البحث الحالي المقاييس التجريبية من المقياس وفيما يأتي وصفاً لها:

#### ١- مقياس الدفاعات الموجبة (د.ج):

ويتكون هذا المقياس من (٢٩) بند وهو مقياس دقيق للدفاعية وتنشأ الدرجة (د.ج)، من فرض أساسي في نظرية الذات وهو أن الافراد ممن يعانون من صعوبات ذهانية مستقرة لديهم مفهوم سلبي عن الذات مع وجود قدر ما من الوعي به، دون اعتبار لمقدار ايجابيتهم في وصف أنفسهم على أداة من هذا النوع وللدرجة على كل من طرفي (د.ج) دلالة فالدرجة (د.ج) المرتفعة تشير إلى وصف إيجابي ناتج عن التشويه الدفاعي، بينما الدرجة (د.ج) المنخفضة بقدر جوهري تعني أن الشخص يفتقر إلى الدفاعات المعتادة للاحتفاظ بالحد الأدنى من اعتبار الذات.

#### ٢- مقياس سوء التوافق العام (س.ت):

ويتكون هذا المقياس من (٢٤) بنداً تميز المرضى السيكايتريين من غير المرضى ولكنها لا تميز بين مجموعة مرضية وأخرى، وعلى هذا فهي تفيد بوصفها مؤشراً عاماً للتوافق / سوء التوافق ولكنها لا تقدم أي مؤشرات لطبيعة المرضى.

#### ٣- مقياس الذهان (ذ.ه):

يتكون مقياس (ذ.ه) من (٢٣) بنداً هي التي توفر أفضل تمييز للذهانيين من بين بقية المجموعة.

#### ٤- مقياس اضطرابات الشخصية (ض.ش):

تميز البنود ال (٢٧) التي يضمها هذا المقياس تلك الفئة التشخيصية العريضة من بين بقية المجموعات الأخرى، وتتضمن هذه الفئة أصحاب الآفات الشخصية الأساسية ممن يعانون ضعفاً، وهم على النقيض من الذهانيين وأصحاب ردود الأفعال العصابية المختلفة.

#### ٥) مقياس العصاب (ت.ش):

ويتكون من (٢٧) بنداً وتعني الدرجة المرتفعة على أن صاحبها يتشابه إلى حد كبير مع المجموعة التي اشتق منها المقياس، وهم في هذه الحالة مجموعة العصابين.

(٦) مقياس الشخصية (ت.ش):

ويتكون من (٢٥) بندا تميز مجموعة أصحاب الشخصية المتكاملة عن بقية المجموعات. ويطبق المقياس تطبيقاً ذاتياً بواسطة المفحوص نفسه (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ٤٨-٤٩). خطوات إجراء البحث:

- تحديد عينة البحث من كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة.
- تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات.
- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

عرض النتائج:

الفرض الاول

ينص الفرض الاول على انه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات. و للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين متوسطات درجات مجموعتين مستقلتين كما يتضح في جدول ( ٢ )  
جدول ( ٢ )  
الفروق بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات

المتغيرات	قسم عربي ن=٦٠		قسم انجليزي ن=٦٠		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع			
الدفاعات الموجبة	٥٠,٧	١٢,١	٥٠,٧	١٠,٥	٠,٠٠٨	غير دالة	-
سوء التوافق العام	٧٩,٩	١١,٣	٧٩,٢	٩,٨٢	٠,٣٦١	غير دالة	-
الذهان	٦٤,٩	٨,٢٨	٦٤,٧	٧,٥٦	٠,١٢٧	غير دالة	-
اضطرابات الشخصية	٨١,٣	١٣,١	٧٩,٣	١١	٠,٩٠٦	غير دالة	-
العصاب	٦٥,٥	١١,٩	٦٣,٤	١١,١	١,٠١١	غير دالة	-
تكامل الشخصية	٥,٥١	٢,٢٩	٥,١	٢,٤٢	١,٠٤٣	غير دالة	-
الدرجة الكلية	٣٤٨,١	٤٤,٣	٣٤٢,٥	٣٥,٤	٠,٧٤٩	غير دالة	-

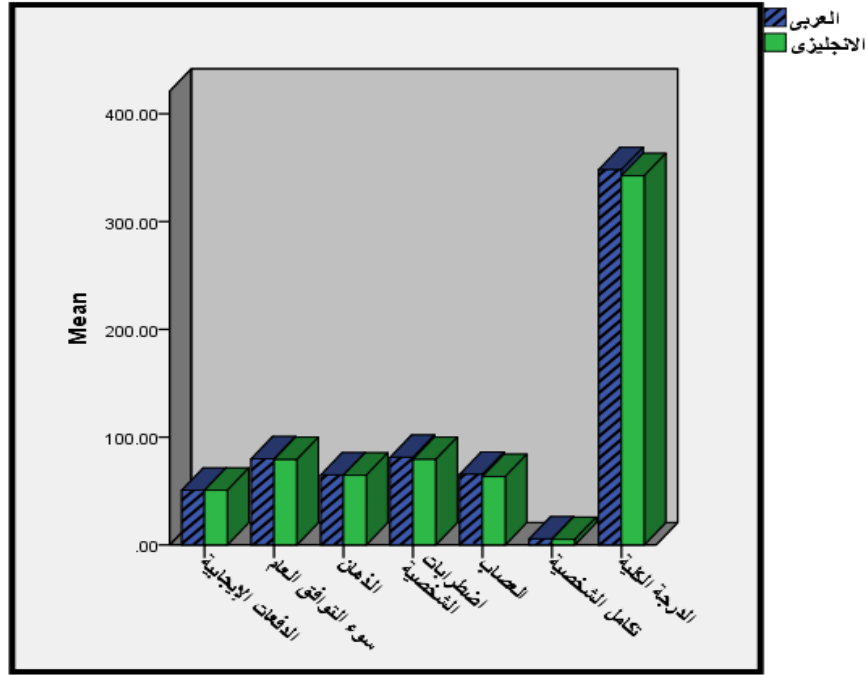
ن = ١٢٠

\*\* ت = ٢,٣٥ عند مستوى ٠,٠١

\* ت = ١,٦٥ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات.

و يوضح شكل ( ١ ) الفروق بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات.



شكل ( ١ )

الفروق بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات

## الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على انه:

توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات. قامت الباحثة باستخدام اختبار بيرسون لإيجاد العلاقة بين مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي، كما يتضح في جدول (٣).

## جدول (٣)

العلاقة بين مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي

ن = ١٢٠

الدرجة الكلية	تكامل الشخصية	العصاب	اضطرابات الشخصية	الذهان	سوء التوافق العام	الدفاعات الموجبة	عربي انجليزي
٠,٠٦	٠,٠٢	٠,٠٠٩	٠,٠٩	*٠,٢١	٠,٠١	٠,٠٥	الدفاعات الموجبة
٠,٠٣	٠,٠٠٤	٠,٠٧	٠,٠٥	٠,١٣	٠,٠٠٥-	٠,٠٧-	سوء التوافق العام
٠,١	٠,١٤	٠,٠١	٠,٠٩	٠,٠٨	٠,١١	٠,١٤	الذهان
٠,٠٠٦	٠,١٥	٠,٠٣	٠,٠٠١	٠,٠٦	٠,٠١	٠,٠٧-	اضطرابات الشخصية
٠,٠٨	٠,١٢	٠,٠٤	٠,١٤	**٠,٣٧	٠,٠٠٩	٠,٠٣	العصاب
٠,٠٥	٠,٠٩	٠,٠٢	٠,١٣	٠,٠٦-	٠,٠٥	٠,٠٠١	تكامل الشخصية
٠,٠٦	٠,٠٥	٠,٠١	٠,٠٦	٠,١٤	٠,٠٣	٠,٠١	الدرجة الكلية

ر = ٠,٢٥ عند مستوى ٠,٠١

ر = ٠,١٩ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٢) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات.

## تفسير النتائج ومناقشتها:

اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس من حيث العمر الزمني مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين.

وهذا ما يتفق مع دراسة سهير كامل (١٩٩٦)، ودراسة Brice(2004)، ودراسة Adawi(2015)، حيث كان قيمة (ت) للفروق بين المتوسطات غير دالة ويمكن معالجة البيانات باعتبارها مجموعات عمرية واحدة.

وأشار البحث عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات مفهوم الذات لطالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لطالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات، أي ان درجات المفحوص

على مقياس الدفاعات الموجبة أشارت إلى أن لديهن فكرة موجبة عن ذواتهن وتعتبر درجاتهن عن وصف إيجابي للذات ناتج عن احتفاظهن بقدر مرتفع من اعتبار الذات، وأنه من الصعب بالنسبة لهن قبول مفهوم ذات سلبي عن ذواتهن، كما يمكن وصفهن بأنهن دفاعيات وغير نقديات في تقديرهن الذاتي ويقمن بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهن وتدل درجاتهن أيضا على غلبة الحيل الدفاعية لديهن، وهن يتقبلن أنفسهن ويشعرن انهن اشخاص من ذات القيمة يثقن في أنفسهن ويتصرفن وفقا لذلك، كما تشير درجاتهن على مقياس سوء التوافق العام على خلوهن من الاعراض غير السوية ووجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية وهذا يتفق مع نتائجهن على البعد السابق وهو بعد الدفاعات الموجبة، ويكشف عن وصف موجب للذات على الرغم من انه يتضمن تشويها دفاعيا الا انه يرتبط بسمات السواء فاللاتي يشعرن بانهن اشخاص من ذات القيمة لا يشعرن بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة بل على العكس يشعرن بالتوافق والشعور بالسعادة وبانهن مستقرات في بيئتهن.

كما نلاحظ خلو الطالبات من أي صعوبات ذهانية مستقرة وهذا يتفق مع درجاتهن على مقياسي سوء التوافق العام والدفاعات الموجبة فكانت درجاتهن على مقياس دفاعات موجبة ليست متطرفة ارتفاعا او انخفاضاً والتي عادة ما يحصل عليها مرضى الذهان بوجه عام، اما في بعد اضطرابات الشخصية فدرجات المفحوصات تشابه درجات تكامل الشخصية في دراسة (فيتس)، أي أن درجاتهن جيدة وفي الإطار السوي وهذا ما ظهر أيضا على بعد العصابية في مقياس العصابية.

وهذا ما اتفق عليه في دراسة سهير كامل (١٩٩٦)، ودراسة (Adawi(2015)، ودراسة (Sean(2015). وأيضا أشار البحث الحالي إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات لدى طالبات قسم انجليزي ومفهوم الذات لدى طالبات قسم عربي بمرحلة البكالوريوس على اختبار مفهوم الذات، حيث وقد أثبتت نتائج المقارنة عدم وجود فروق بين المجموعتين على أبعاد البحث.

وعلى ضوء هذه النتيجة نستطيع القول بأن مفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، كما أن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى دور عوامل التنشئة الاجتماعية على مفهوم الذات لدى عينة البحث، وتشير أيضا إلى وجود سمات شخصية مشتركة بين المفحوصات مما أدى إلى التقارب بين مفاهيم الذات لديهن.

ان الإيجابية في وصف الذات تشير بقدر من الوضوح إلى الخلو من الاضطرابات الشخصية وان الدفاعات الموجبة (مكائيزم توافقي) يستخدمه الفرد في حدوده المتوسطة في مواجهة مشكلاته المختلفة وهناك قدر لا بأس به من الدلائل يشير إلى أن مفهوم الأشخاص عن ذواتهم يتغير نتيجة للخبرات والتجارب العميقة التي يمرون بها.



وبهذا اتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة سهير كامل(١٩٩٦)، ودراسة Brice(2004)، ودراسة لصقع حسينية (٢٠١٢)، ودراسة Adawi(2015)، ودراسة Sean(2015).  
توصيات البحث:

١- تقديم البرامج التربوية والإرشادية للمتعلمين حول كيفية اختيار الاتجاه الصحيح نحو الدراسة الجامعية من أجل تحقيق التفاعل الإيجابي معها، وتجنب الإحباطات النفسية التي قد تصاحب المتعلمين الغير راضين بالتخصصات التي يدرسونها، تلك الإحباطات التي تؤدي إلى اضطرابات تؤثر سلبا على تحصيلهم العلمي أثناء فترة دراستهم الجامعية وعلى أدائهم في حياتهم العملية بعد التخرج من الجامعة.

٢- العمل على تغيير الطرائق التقليدية في التعليم والتعلم والمستخدم من قبل هيئة التدريس وطالبات كلية التربية للطفولة المبكرة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو استخدام الأساليب الحديثة والأكثر فاعلية في تحقيق الإنجاز الأكاديمي والتربوي لدى الطالبات، وما يترتب على ذلك من شعورهن بالتوافق النفسي والكفاءة التعليمية الصحيحة، مما يعزز من مفهوم الذات لديهن ويرفع من مستوى ثقتهن بأنفسهن.

٣- العمل على تهيئة المناخ الجامعي الذي تشعر فيه الطالبات بوضعهن وقيمتهن الذاتية داخل الجامعة بشكل خاص، وداخل المجتمع بشكل عام.

٤- توفير الميزانيات التعليمية - داخل كليات التربية للطفولة المبكرة - اللازمة لتطوير غرف مصادر التعلم وتزويدها بكل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا التعليم بمختلف صورها بما يتناسب مع كافة المتعلمين كما وكيفا.

٥- تدريب أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للطفولة المبكرة على كيفية استخدام مختلف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة والتي من خلال تطبيقها نحصل على مخرجات نموذجية تتوافق مع المهام التربوية المناطة بها، وشخصيات متكاملة علميا ونفسيا قادرة على تحقيق أفضل النتائج وعلى أعلى المستويات.

## المراجع:

- ١) احمد الظاهر قحطان. (٢٠١٠). مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق. ط٢. عمان. دار وائل.
- ٢) امل الأحمد. (٢٠٠٤). مشكلات وقضايا نفسية. بيروت. مؤسسة رسالة.
- ٣) دعد الشيخ. (٢٠٠٣). مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة. دمشق. دار كيوان.
- ٤) سامية مختار شهبو. (٢٠١٢). الصحة النفسية للطفل. الدمام. مكتبة المتنبى.
- ٥) سهير كامل احمد. (١٩٩٦). دراسات وبحوث نفسية. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
- ٦) سهير كامل احمد. (٢٠٠٧). سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية - تطبيقات عملية. الرياض. دار الزهراء.
- ٧) سهير كامل احمد. (٢٠٠٨). سيكولوجية الشخصية. الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٨) صفوت فرج وسهير كامل. (٢٠١٤). مقياس تنسي لمفهوم الذات. اعداد وليم فيتس. ترجمة صفوت، سهير كامل احمد. القاهرة. الانجلو المصرية.
- ٩) عزة محمد عبده غانم. (٢٠٠٧). مبادئ ونظريات ومشكلات النمو. ط٢. صنعاء. مركز عبادي للدراسات والنشر.
- ١٠) علاء الدين كفاي ومايسة احمد النيال وسهير محمد سالم. (٢٠٠٨). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان. دار الفكر.
- ١١) غرم الله عبدالرزاق صالح الغامدي. (٢٠٠٩). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعادين بمدينة مكة المكرمة وجدة. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة ام القرى.
- ١٢) لصقع حسنيه. (٢٠١٢). مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد السابع. ١١٨-١٣٠.
- ١٣) محمد ديماس. (٢٠٠٢). كيف توظف طاقاتك. بيروت، دار ابن حزم.
- ١٤) محمد كاظم الجيزاني. (٢٠١٢). مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية. عمان. دار صفاء للنشر.
- 15) Adawi, T. R. (2015). Self-Concept and its relationship to religious orientation and psychological hardiness in a Sample of university students, PhD, Qatar University.
- 16) Brice, P. (2004). Locus of control, self-concept and level aspiration. *Journal of Personality Assessment*. 69:(6) 627-631.

- 17) Jian, lu, (2010): The relationship between self – concept and academic achievements of vocational students of police official academy. Educational psychology, Degree

Master, Northeast Normal University (People's Republic of China)

- 18) Sean, I. C., (2015). Student participation in extracurricular activities and the impact on academic achievement, self-concept, and academic self-concept during the middle school years. Ed.D. Middle School education, The College of William and Mary, United States -- Virginia